نحيف الجسم مربوع القامة متوسط الطول، خفيف اللحم والشوارب، أسود الشعر، ذا لحية مدورة، وكان حليماً إلا أنه كان شديد الانتقام، كما كان شديد الهيبة شريف النفس كثير الحياء، ولم يكن يرفع نظره إلى امرأة، ويكره الفساد وفعل القبيح. كذلك كان يكره الخمرة وشاربها، كما كان ذا فطنة وفراسة غريبتين، وكان غير شبره في الأكل والشرب، ولا يأكل غير دجاج ومرقة الفراخ.

وشربه الماء الصرف، أو يمزجه بقليل من السكر في بعض الأوقات.

وكان فارساً شجاعاً، لا يهاب الموت، شديد البأس، لين الكلام جرش الصوت فصيح النطق، ويحب الشعر والشعراء، وكان يقرأ ولكنه لا يحسن الكتابة.

وكان مجلسه وقوراً جليلاً، لا يجري فيه شيء من المجون وذكر النساء، وقد تزوج بست نساء، وتمتع بجاريتين، الأولى شركسية، والثانية كرجية وهي التي قتل بسببها.

ورزق بثمانية أولاد هم (صليبي) الذي قتل مع (علي بك) ثم (عثمان) العاق وأحمد وعلي وسعيد صالح وسعد الدين وعباس وهو الأخير، وكان جميع أولاده فصحاء شعراء، ولكل منهم قصائد جميلة يمدحون بها أباهم وما زالت بعض هذه القصائد محفوظة في صدور حفاظها وفي مظانها إلى اليوم.

أحفاد ظاهر العمر

ما يزال أعقاب ظاهر العمر يعيشون حتى هذه الأيام في الديار الصفدية، وفي المهاجر التي هاجروا إليها قبل نكبة فلسطين وبعدها، ففي الناصرة أحفاد (عباس)، وكذلك في الطيرة، وفي صفد الظواهره الذين يسمون أنفسهم الآن خطأ بالزواهرة. وفي عكا آل الصفدي من الزيادنة، وكذلك أعقاب الزيادنة في (الجش) و(الدامون) و(الجاعونة) واسمهم (آل دخل الله) وغيرهم. هذا بالإضافة إلى الذين استوطنوا منهم في دمشق كآل البارودي ومنهم الزعيم المعروف (فخري بك البارودي) فهو من الزيادنة.